



اسئلة كثيرة تدور في اذهاننا حول الغموض الشديد الذي يلغى المستقبل السوري .وتزداد هذه الماسئلة غموضا يوما بعد يوم مع تزايد التدخل الخارجي الاقليمي والدولي ومحاولة الكثير من هذه الدول فرض اجندتها على المشان الداخلي السوري دون ادنى مراعاة لشان الشعب السوري اليتيم .

واخر هذه التدخلات لعلها امتثلت في مبادرة السيد كوفي انان المبعوث الرسمي للجامعة العربية ولمجلس الامن كذلك .عبر طرح مبادرة من اهم ما جاء فيها .وقف الاقتتال والدعوة الى هدنة مشتركة لايقاف القتال بين الجيش النظامي والمجيش الحر لمدة ساعتين كل يوم بهدف ايصال المساعدات الانسانية العاجلة الى المناطق المنكوبة وفتح طاولة للحوار بين المعارضة والنظام.

وذلك بعد خوض المجتمع الدولي لصراعات ماراتونية بين الدول الاعضاء المؤيدة للنظام ومنها المعارضة لسيابته ولكن في النهاية فقد تمخض عن صراعهم المبادرة المانفة الذكر والمحق يقال يبدو ان انصار النظام قد انتصروا فقد استطاعوا ان يمنحو النظام مهلة اخرى لقتل اكبر عدد ممكن من المواطنين و لممارسة المزيد من البطش والتدمير المركز للبنى التحتية.

ان ما قد سبب المزيد من المالم للشعب السوري هو وضع المجتمع الدولي للجيش الحر في خانة واحدة مع مرتزقة النظام حين دعا السيد انان كلتا الطرفين الى وقف القتال والمانصياح لمبادرة المجتمع الدولي .

المفارق هنا هو نجاح داعمو النظام لوضع الجيش السوري الحر مع خانة النظام ومنه يمكن القول ان الجيش الحر مشترك في اباداة الشعب هو ايضا والسبب في عدم استقرار سوريا.

وكان المجتمع الدولي قد سد بذلك اخر منفذ للشعب السوري في تامين حاجياته اليومية التي امتثلت في ظل هذه الظروف بالمخبز الطازج والماء من خلال الغطاء الذي كان يوفره له الجيش الحر.

المؤلم في ذلك كله كان متمثلا في موقف المعارضة السورية التي هللت وطبلت لهذه المبادرة وكانها كانت تعد العدة لها منذ زمن وهذا تغيير ملحوظ في موقف المعارضة بكافة فروعها.

باستثناء بعض التصريحات الضعيفة لبعض المعارضين حول عدم جدية النظام في تطبيق المبادرة لا اكثر وهذا كان كافيا لاستخراج ما كان مبطننا له من قبل معارضتنا الموقرة والى اين تهدف ان تصل والى اي مدى كانت مستعدة للدعس على مصالح الشعب في سبيل مصالح شخصية ضيقة كان الهدف منها استحصال بعض الكراسي لا اكثر.

ومجددا بقي الشعب يتيما كما كان في الشوارع والمساحات والازقة يتظاهر كل يوم دون كلل او ملل عله يجد مستغيثا يخفف عنه وطاة الممه ومعاناته هذا الشعب الذي خلق الثورة والثوار هذه الشعب الذي احبط كافة المؤامرات التي كانت تحاك ضده من قبل الدول والنظام والمعارضة

وكانت اخره هذه المبادرة التي اسقطت قبل بدئها والتي عبرت عن مدى همجية النظام ووحشيته ودرجة استهتاره في يوم واحد من بعد المبادرة بلغ عدد الشهداء اكثر من 160 شهيدا في قرية اللطامنة وحدها سقط اكثر من 70 شهيدا .

فكيف لهذه الدول ان تعول على جدية النظام وهي بعد كل مبادرة تضاعف عدد القتل اليومي عندها حيث بعودة سريعة الى بداية الثورة كان الملاحظ ان اعداد الشهداء كان يتراوح ما بين 10 الى 20 قتيلنا لا اكثر .وازداد هذا الرقم بعد كل مبادرة كانت تطرح من قبل الجامعة العربية او المجتمع الدولي الى ان وصل هذا الرقم اليومي الى اكثر من 160 الى اكثر من مئة بالمئة.

اي ان هذه الدول هي الاخرى شريكة مع النظام في دماء شهدائنا فبالرغم من ادراكها لم سبق ذكره لازالت تعول على هذه المبادرة وتطالب من كافة الاطراف بالالتزام بها.

المجتمع الدولي يقف عاجزا تماما امام النظام الماسدي المهمني ولما يتمكن من ايجاد حل جذري كامل للازمة السورية ولذاالت تحاول ايجاد انصاف الحلول التي ترضي الدول المتصارعة المتمثلة بين مؤيد لنظام الماسد وبين معارض له ولذازال الشعب يقتل.

ولكن ما يؤلم اكثر لو عدنا الى الشان الداخلي هو موقف المعارضة السورية التي يوما بعد يوم يطال صمتها في ظل هذه الاحداث الساخنة التي تدور بسرعة حولنا دون ادراك .فالمتابع القريب للشان السوري يلاحظ بان الشعب هو الذي يقتل دون ادنى شك بذلك وهو يحاور ويطلب وينظم ويوصل المساعدات الى المحتاجين .

اما المعارضة فهي واقفة تنفرج على ما يدور حولها كالدجذب الذي حوصر بين مجموعة اطفال عاجز عن الخروج .اي وباختصار يمكن القول بانه لا توجد معارضة حقيقية تمثل الشعب السوري باكملة وتعرب عن تطلعاته لا ان تتدفع للتعبير عن التطلعات

واخيرا ليس اخرا ليس مطلوب من الشعب سوى انتخاب هيئة حقيقية تمثله وتعبر عن تطلعاته من الوطنيين والمشرفاء الغيورين على مصلحة بلادهم وهذا ليس بالامر المستحيل فيمكن ان يتم ذلك ضمن جمع المتظاهر واما الجميع كي تتم بكل شفافية وبذلك تقطع الطريق امام كل من سولت له نفسه بالقفز على مطالب الشعب ومصالحه التي هي واجب وطني بامتياز.

selemanhasan@hotmail.com

سليمان حسن